المحتويات

تمهيد 21-24

الحياة الفطرية وحمايتها في المملكة 25-54

المحميات الشمالية 28

محمية الحرة. 28

محمية الخُنْفَة. 30

محمية الطُّبَيْق. 32

المحميات الوسطى 34

محمية الوعول. 34

محمية محازة الصيد. 35

محمية مجامع الهضب. 38

المحميات الجنوبية 40

محمية عروق بني معارض. 40

محمية رَيْدَة. 41

محميات الجزر 43

جزائر فرسان. 43

أم القماري. 46

مراكز أبحاث الحياة الفطرية ونشاطاتها 47

القنص والصيد قديماً وحديثاً 55-94

الصيد عند العرب القدماء 55

ارتباط العرب بالصيد. 57

الصيد والقنص في الإسلام. 62

بعض من مارس الصيد من العرب. 64

وسائل الصيد قديما وأدواته 70

الرماح. 71

السهام. 72

الجلاهقة (قوس البندق). 74

الزبطانة. 75

الوهق. 76

الزبية. 76

الشرَك. 76
الشبكة. 77
التدبيق. 78
الزِّيقة. 78
المفقاس. 78
الحيل. 79
رحلات القنص قديماً وحديثاً 82

الصيد بالجوارح 95-130
أنواع الجوارح 95
تقسيم الجوارح عند البيازرة. 96
تقسيم الجوارح عند العلماء. 97
ممارسة الصيد بالجوارح 101
صيد الصقور والعناية بها 113
مصائد الصقور في الجزيرة العربية. 113
طرق صيد الصقور. 115
الحكم على جودة الصقر. 117
العناية بالصقور. 119
تدريب الصقور. 121
قرنسة الصقور. 128

الصقر الحر 131-166
صفاته وسلالاته 131
مواطنه وهجرته 141
سلوكه الاجتماعي 143
التعشيش والتزاوج. 143
الاستعراض الغزلي. 144
حضانة البيض ورعاية الفراخ. 145
ذكره في مأثور القول والأدب 147

الشاهين 167-196
صفاته وسلالاته 167
مواطنه وهجرته 179

سلوكه الاجتماعي 181
التعشيش والتزاوج. 182
الاستعراض الغزلي. 188
حضانة البيض ورعاية الفراخ. 190
ذكره في مأثور القول والأدب 193

السنجاري والوكري 197-216
السنجاري 197
صفاته وسلالاته. 197
مواطنه وهجرته. 200
سلوكه وتزاوجه. 201
الوكري 209
صفاته وسلالاته. 209
مواطنه وهجرته. 212
سلوكه وتزاوجه. 213

الباز 217-240
صفاته وسلالاته 217
مواطنه وهجرته 224
سلوكه وتزاوجه 225
الاستعراض الغزلي. 226
التعشيش وحضانة البيض. 226
إسقاط الريش 229
الصيد بالباز 231
اختبار قوته وجرأته على الصيد. 233
آداب معاملته. 233
ذكره في مأثور القول والأدب 235

العقاب 241-258
صفاته وسلالاته 241
تدريبه على الصيد 246
ذكره في مأثور القول والأدب 247
الزمَّج 255

البواشق 259-280
الباشق 259
مواطنه وهجرته. 264
سلوكه وتزاوجه. 265
ذكره في مأثور القول والأدب. 267
البيدق 268
صفاته وسلالاته. 268
مواطنه وهجرته. 270
سلوكه وتزاوجه. 271
ذكره في مأثور القول والأدب. 272
القيمي 273
صفاته وسلالاته. 273
مواطنه وهجرته. 274
حضانة البيض ورعاية الفراخ. 276
الزُّرَّق 276
صفاته وسلالاته. 276
سلوكه وتزاوجه. 278
ذكره في مأثور القول والأدب. 279
الصيد بالضواري 281-328
الفهد 281
صفاته. 281
مواطنه. 287
سلوكه وتزاوجه. 288
تدريبه على الصيد. 290
ذكره في مأثور القول والأدب. 296
التفه 303
صفاته. 303
ذكره في مأثور القول والأدب. 306
السلوقي 308
صفاته. 308
تسمياته. 315

سلوكه وتزاوجه. 316
تدريبه على الصيد. 318
الصيد بكلاب غير سلوقية. 323
كلاب الصيد في مأثور القول والأدب. 324

صيد النعام والحبارى والقطا والنعام 329-372
النعام 329
صفاته. 329
مواطنه. 331
تزاوجه. 333
صيده وتربيته. 334
ذكره في مأثور القول والأدب. 335
الحبارى 341
صفاته وسلالاته. 341
صيده. 346
ذكره في مأثور القول والأدب. 348
القطا 351
صفاته وسلالاته. 351
ذكره في مأثور القول والأدب. 355
الحمام 362
صفاته. 362
ذكره في مأثور القول والأدب. 370

صيد الطيور المتوسطة والصغيرة والجراد 373-422
البط 373
الغرنوق 376
الكروان 382
الحجل 385
الدجاج الحبشي 390
السمانى 391
السُّمَق 394
القوبع 394

العصفور 397
وسائل صيد الطيور الصغيرة 401
الضاروب. 406
المرجامه (المقلاع). 406
الفخ. 407
المفقاس. 408
الشرِكه. 408
المجلاد. 409
النباطه. 410
الطبق. 410
البندقية. 411
وسائل أخرى. 411
الجراد 411
صيده. 418
ذكره في مأثور القول والأدب. 420
صيد الجوازي والوعول 423-488
الوعل 423
صفاته وسلوكه. 423
تزاوجه. 434
مواطنه. 436
صيده. 438
ذكره في مأثور القول والأدب. 444
الوضيحي (المها العربي) 448
صفاته وسلوكه. 448
تزاوجه. 453
صيده. 455
ذكره في مأثور القول والأدب. 455
الظباء 461
صفاتها وسلالاتها. 461
صيدها. 471
ذكرها في مأثور القول والأدب. 480

صيد الزواحف والقوارض والثديات الصغيرة 489-551
الأرنب 489
صفاته وسلوكه. 489
صيده. 494
ذكره في مأثور القول والأدب. 496
الجربوع 502
صفاته وسلالاته. 502
ذكره في مأثور القول والأدب. 508
الوبر 509
القنفذ 513
صفاته. 513
ذكره في مأثور القول والأدب. 516
النيص 519
الضبع 520
صفاته وخواصه. 520
ذكره في مأثور القول والأدب. 528
الضب 531
صفاته وسلالاته. 531
صيده. 539
ذكره في مأثور القول والأدب. 543

تمهيد

الصيد من نشاطات الإنسان الفطرية؛ إذ الإنسان كسائر الأحياء معتمد في غذائه على غيره، فالكائنات الحية كلها في حلقة متصل بـعضها ببعـض. وتظهر أهمية الصيد جلية في حياة الحيوان اللاحم الذي يعتمد في غذائـه على الحيوان العاشب وغير العاشب مما يمكنه صيده وافتراسه.

وقد اعتمد الإنسان في بداية حياته على ما يقطفه من الثمار، وما يمكن أن يصطاده من حيوان، حـتى تمكن بعقله الخلاق أن يستأنس من الحيوان ما يرتفق به في حله وترحـاله، وما يسد حاجته من الطعام، إذ استطاع أن يربي الحيوانات المستأنسة ويكثرها؛ ولكنه لم يستطع أن يستغني كل الاستغناء عن صيد ما يسد رمقه من حيوان وطـير. وتشتد الحاجة إلى الصيد في مجتمعات كثيرة الترحل كأبناء البادية في صحراء الجزيرة العربية. واستطاع الإنسان أن يتخذ من الأسلحة ما يذود به عـن نفسه وما يصـيد به ما يقـيم أوده من لحوم الـطير والحـيوان. واستطاع بصبر وذكاء أن يسخر الجوارح والضواري، وقد عرفها صيادة، لتكون في خدمتـه فيأكل مما يمسكن عـليه من الطرائد.

ويهمـنا في هذا الجـزء من الثقافـة التقليدية في المملكة العربية السعودية أن نعرض لموضوع الصيد والقنص من حيث هو جزء من ثقافتنا التقليدية التي تستمد أصولها من الثـقافة العربية الإسلامية، وهي مـع هذا لها مـن الخصوصيـة ما يستدعـي التدوين والتوثيق. والحـديث مقصور في هذا الجزء على صيد البر أما صيد البحـر فهو في موضعه من ثقافـة البحر التي يعنى بها جزء آخر.

ولما كان الصيد جزءاً مهماً من حياة العرب القدماء حتى حفلت به أشعارهم وأخبارهم بدأنا به مبينين ارتـباطهم به،

وطرائق صيدهم ووسائله. فمنذ أن وجد العرب على تـراب هذه الجزيرة العربية التي انتشروا منها في أقـطار أخرى كان الصيد مقوماً من مقومات حياتهم، فكانوا يصطادون مستعيـنين على ذلك بأدوات وأسلحة.

أما أدوات الـصيد وأسلـحته فـهي متعددة متنوعة بتعدد الطـرائد وتنوعها، وبحسب إمكانيـات الصيادين أنفسهم. ومن الأسلحة ما هو بسيط يصنعه الإنسان مما تجود به البيئة من حوله، ومنها ما هو معقد يحتاج إلى فضل مهارة يعمل الصناع فيهـا جهدهم. عـلى أن أمر الأسلـحة المتطورة، وإن أشير إليه، ترك لغير هذا المجلد أمر تـفصيله؛ إذ يرد فـي مجلد الصناعات والحرف التقليدية. ولئن صاد الإنسان بيده وبأسلحته لقد صاد أيضاً بما استطاع تسخيره من الجوارح والضواري. لذا فصلنا القـول في الجوارح من الطير وأقسامها واستخدامها للصيد، وعرضنا لما استخدمه العـرب من الطير لصيدهم وبينا مصادر الصقور التي يـصاد بها في الجزيـرة وطرائق صيـدها والعـناية بهـا وتدريبها، ثم أفردنا الصقر الحر بالحديث لبيان خواصه وشكله، وسلالاته، ونطاق انتشـاره الطبيـعي، وهجرتـه، وكيفيـة تغذيته، ونوع فرائسه، وما يتصف به من سلوك اجتماعي من تعشيش وتزاوج مع ما يصاحبـه من استعراض غزلي جدير بالرصد والـعرض، ثم حضانة للـبيض ورعاية للفراخ، وما يكون بعد ذلك من أمر إسـقاط الريـش، ولما لهذا الجـارح الصياد من أهمـية تردد ذكره في الأدب العربي والشعبي فذكرنا شيئاً من ذلك.

وأفردنا الشاهين بحديث احتذينا فيه طريقة الحديث عن الصقر الحر، وكذلك فعلنا بالحديث عن غيرهما من الجوارح مثل الوكري والـصقر السنجاري والباز والبواشق من باشق وبيدق وزرّق.

وقد فصلنا القول عن الضواري فكان الحديث عن الفهـد الصياد، عن صيده وتدريـبه علـى الصيـد، ومنـزلته بـين حيوانات الصـيد، وما حفل به التراث العربي عنه، وكذلك تحدثنا عن كـلاب الصيد فـبينا خواص الكلاب السـلوقية والعناية بها وتدريبها وبيان طرائدها وما أطلق عليها مـن أسماء تدل على قرب منزلتها من أصحابها، وذكرنا طرفاً مما ذكر في التـراث العربي عن هذه الـكلاب، وأشرنـا إلى طائـفة من الـكلاب غيـر السلوقيـة دربت على الصيد فصادت، بل إن الحديث شمل حيواناً آخر هو التفه وإن كان الصيد به قليلاً، ولكنه جزء من تجربة الإنسان في الصيد.

ثم يأتي القول على الهدف من الصيد وهو الطرائد والحيوانات المصيدة. ويبدأ بالحديث عن صيد النعام والطيور الكبيرة كالغرنوق والبط والحبارى، ثم ينتقل إلى ما هو أدنى منها مثل الطيور المتوسطة الجرم والصغيرة والجراد. ونلم ببعض ما ورد عن هذه الطيور في التراث العربي والشعبي نثره وشعره، ممثلين لذلك غير مستقصين، وكل ذلك كاشف لجوانب من حياة الناس وحياة ما يتصل بها من أحياء. وينتقل الحديث إلى الطرائد من الجوازي وهي المها والظباء والوعول، ويذكر بعض ما ورد عنها في التراث العربي والتراث الشعبي من أمثال وأشعار، وبيان بطرائق صيدها. وليست الجوازي وحدها هدف صيدهم فثمة حيوانات أخرى تصاد كالأرانب وبعض القوارض كالجربوع والوبر والقنفذ والنيص، ومما يصاد أيضاً ويأكله بعضهم الضبع والضب. ويفصل الحديث عن هذه الحيوانات وعما ورد عنها في التراث العربي والشعبي.

وكان لا بد لنا من الحديث عن رحلات الصيد، إذ لم يعد الصيد ممارسة فردية بل صارت جماعية، فصار لرحلات الصيد مع الزمن أنواع ومواسم وحملات؛ فالصيد قد تعدّى حاجة الإنسان إلى الغذاء حتى صار هواية يُتسلى بها، وصارت جزءاً من رفاهية حياة القادرين. ولا شك أن هذا ساهم مع غيره من عوامل طبيعية وغير طبيعية في الجور على الحياة الفطرية جوراً ذهب بكثير من أنواع الحياة فيها نباتاً وحيواناً. وهو ما جعل المملكة العربية السعودية تسعى جاهدة إلى حماية تلك البيئة، فسنت لذلك الأنظمة، وأنشأت هيئة خاصة لذلك، وعينت محميات تحمي ما بقي من أنواع الحيوان والطير وتنمي ما يمكن إنماؤه منه. ولأهمية ذلك وعلاقته بالصيد حرصنا على الإشارة إليه وبيانه على نحو موجز يفي بالغرض.

ولمّا كان موضوع الصيد والقنص من الموضوعات الضاربة في جذورها تراثياً، ولمّا كانت الحياة في هذه البلاد امتداداً طبيعياً للماضي كان اعتمادنا كثيراً على ما كتب عن ذلك في كتب التراث أو الكتب المستمدة منها، مضيفين إلى ذلك ما يستفاد من كتب علمية عن طبائع الحيوان، وما اتصل إلينا من معرفة شعبية بهذا الخصوص.

وقد تعددت جوانب الاستفادة من الطرائد المصيدة، إذ تصاد لأكل لحمها في المقام الأول ولكنها قد تصاد لأغراض

أخرى كشفت عنه تجارب الناس الطويلة ومعاشرتهم لما يحيط بهم من كائنات بيئتهم، فكثير من أجزاء الحيوانات ذات منافع طبية وغير طبية، وهي وإن كانت مفصلة في موقعها من مجلد الطب والعطارة فإنا هنا تعمدنا الإشارة إليها ما أمكن بصفتها من الخواص التي تتصف بها.

ومجال القول في الصيد والقنص وما يتصل به واسع يعسر زويه في حيز واحد، لذلك ألحقنا بهذا العمل قائمة بالمصادر والمراجع يجد القارئ فيها كثيراً مما ورد مجملاً، ويجد فيها بعض ما اقتبسناه دون تحديد لموضعه من ذلك المصدر أو المرجع، عامدين إلى التخفيف من كثرة الإحالات التي لا تلائم قارئ هذا العمل.